

أهمية مهارات الفهم العميق لدى الطالب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية في ضوء الأدبيات السابقة
the Importance of deep understanding skills for university student in the era of artificial intelligence: an analytical study in light of pervious literature

نبيلة بخوش*، مخبر تطوير نظم الجودة
4 في مؤسسات التعليم العالي والثانوي
Nabila.bakhouch@univ-batna.dz

مختار بروال، مخبر تطوير نظم الجودة
في مؤسسات التعليم العالي والثانوي
Moukhtar.beroual@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2025/12/01

تاريخ الاستلام: 2025/10/20

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز أهمية مهارات الفهم العميق لدى الطالب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال مراجعة وتحليل مجموعة من الدراسات والأدبيات السابقة التي تطرقت لموضوع توظيف الذكاء الاصطناعي وأدواته في التعليم الجامعي "ChatGPT" أنموذجا، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي للوقوف على تداعيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الممارسات التعليمية التعلمية، وعلى الفهم العميق لدى الطالب الجامعي، إضافة إلى رصد أهم المخاطر الناتجة عن الاستخدام السطحي وغير المسؤول لهذه التطبيقات من طرف الطلبة الجامعيين، مع التأكيد على ضرورة تنمية مهارات "التفكير،طلاقة الفكرية والمرونة، طرح التساؤلات العميقة، واتخاذ القرار" لدى الطالب الجامعي لتمكينه من الاستخدام المسؤول والواعي لها، مما يساهم في تعزيز جودة المخرجات التعليمية ومنه تحقيق جودة التعليم الجامعي، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة، قدمت جملة من التوصيات منها:

* المؤلف المراسل

عقد دورات تدريبية وندوات توعوية للطلبة الجامعيين لتمكينهم من الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية:

مهارات الفهم العميق - الذكاء الاصطناعي - تطبيق "ChatGPT" - تداعيات الذكاء الاصطناعي - الطالب الجامعي.

Abstract:

The current study aims to highlight the importance of deep understanding skills among university students in the era of artificial intelligence, by reviewing and analysing a set of previous studies and literature that addressed the subject of employing artificial intelligence and its tools in university education, using "ChatGPT" as an example. A descriptive approach was adopted to examine the repercussions of using artificial intelligence applications on teaching and learning practices and on the deep understanding of university students, in addition to monitoring the most important risks resulting from the superficial and irresponsible use of these applications by university students, while emphasizing the need to develop the skills of "interpretation, intellectual fluency and flexibility, asking deep questions, and decision-making" in university students to enable them to use them responsibly and consciously, which contributes to enhancing the quality of educational outcomes and, consequently, achieving quality university education. In light of the study's findings, a number of recommendations were made, including: Organizing training courses and awareness - oriented seminars for university students to empower them to use artificial intelligence applications ethically and responsibly.

Keywords: Deep understanding skills, Artificial intelligence, "ChatGPT" application, Repercussions of Artificial Intelligence, University student.

مقدمة:

شكل الذكاء الاصطناعي ثورة غير مسبوقة غزت شتى مجالات الحياة ومختلف القطاعات بشكل عام، وقطاع التعليم العالي بشكل خاص، لما أحدثته من تحولات نوعية في البحث العلمي، وإدارة الممارسات التعليمية، لما يقدمه خدمات عالية المستوى للباحثين والطلبة الجامعيين تعكس قدراته الاستثنائية على محاكاة القدرات العقلية البشرية، من خلال تحليل البيانات ومعالجتها وإنتاج المحتوى واتخاذ القرارات، فقد أصبح ينظر إليه على أنه أداة استراتيجية لتحسين الجودة ودعم التعلم وتوسيع إمكانيات البحث العلمي.

وقد بدأت الجامعات الجزائرية ومراكز البحث خطوات فعلية لإدماج التكنولوجيا عبر الرقمنة، والمنصات الإلكترونية، والعمل على تشجيع المشاريع البحثية التي تستفيد من قدرات النظم الذكية، وإنشاء مختبرات متخصصة في الذكاء الاصطناعي، حيث أعلنت سنة (2023) "سنة للذكاء الاصطناعي" أين تم التأكيد على ضرورة تطويره وإدماجه في مختلف القطاعات، ما يعكس اعتراف الجزائر بأهمية الذكاء الاصطناعي وأدواته وبداية مرحلة انتقالية تسعى من خلالها الجامعة إلى مواكبة التطورات والتغيرات العالمية، غير أن هذه الخطوة تطرح تحدياً جوهرياً معرفياً وتربوياً يتمثل في مدى قدرة الطلبة والباحثين على فهم هذه الأدوات واستثمارها بوعي تحليلي ونقدي ومسؤول.

وفي ظل هذا التحول تبرز مهارات الفهم العميق باعتبارها أحد المكونات الأساسية التي تحدد فعالية تعلم الطالب الجامعي في البيئة الرقمية، فالفهم العميق يعكس قدرة الطالب على تحليل الأفكار وتفكيرها، واستكشاف العلاقة بينها، وإعادة بنائها داخل سياقات جديدة، والقدرة على طرح التساؤلات العميقة والطلاقة الفكرية، وإمكانية اتخاذ القرارات المناسبة حسب السياق المعرفي.

ومع الانتشار السريع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي منها تقنية "ChatGPT"، التي أحدثت تغييراً في تشكيل علاقة الطالب بالمعلومة وبعمليات التفكير، أصبح الطالب يحظى بإمكانية الوصول السريع إلى المعرفة، مع الحصول على إجابات فورية، وكتابة نصوص فكرية وعلمية دون بذل الجهد الذهني.

ورغم ما يقدمه هذا الانفتاح التكنولوجي من فرص لتعزيز الكفاءة ودعم الممارسات التعليمية التعليمية، أين أكدت العديد من الدراسات والبحوث العلمية على المساهمات الإيجابية التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي والبحث العلمي، فإن انعكاساته الجانبية بدأت تظهر تدريجياً لتكشف عن تحديات تشمل مختلف نواحي الحياة حيث أشارت دراسة (جيلالي، 2025) إلى أن "الذكاء الاصطناعي يعد سيف ذو حدين حيث يحمل استخدامه العديد من التحديات التي تشكل خطورة على الأمن الإنساني ملامسة الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، البيئي، التي تتطلب حلول لمواجهةها".

كما تشكل تحديات تربوية ومعرفية، ففي مقال تحليلي أجراه (الرجبي، 2025) أشار إلى الخطر الفكري، والأكاديمي، والأخلاقي، والتقني الذي يواجه التعليم الجامعي نتيجة الاعتماد على سطحي والمفرد على أدوات الذكاء الاصطناعي، ويمكن القول أن أحد أهم المخاطر الأكاديمية التي قد تواجه الطالب الجامعي هي تراجع انخراطه الذهني العميق، وتزايد الاعتماد على المخرجات الآلية بدلاً من توظيف مهاراته الفكرية، فقد أشار العديد من الخبراء والمختصين إلى تأثير الاستخدام غير المسؤول وغير الواعي والاعتماد على سطحي والمفرد على تطبيقاته خاصة التوليدية منها على مهارات الباحثين والطلبة الجامعيين وقدراتهم الفكرية.

وحدس الباحثين في معهد ما ساتشوستس للتكنولوجيا أين تم تقسيم الطلبة الجامعيين أفراد العينة إلى مجموعات حيث أوكلت لهم مهمة كتابة مقالات علمية، حيث استعانت مجموعة 1 بتطبيق "ChatGpt"، ومجموعة 2 بمحرك بحث تقليدي، أما

المجموعة 3 فاعتمدت على قدراتها الذهنية حيث اسفرت نتائج الدراسة على أن مقالات المجموعة 3 تفوقت على المجموعتين 1 و 2 ما دفع الباحثين لوصف ما حدث به "الدين المعرفي"، حيث أن الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكسب الطالب نتائج سريعة، سهلة وآنية لكنها تتسبب في انخفاض التدريب الذهني، وتقلل التحدي الفكري، مما يؤثر سلباً على تطور مهارات الطالب على المدى الطويل (الرجبي، 2025)، فالاستخدام المفرط لتطبيقات الذكاء الاصطناعي واعتماد الاتكالية عليها في إنجاز الطالب لواجباته يضعف حضوره الذهني وقدرته على مناقشة وتحليل المعلومات وتوليد الأفكار الإبداعية، فقد أكدت دراسة (Fasineanu, 2013) "أن نسبة أكثر من 80% من الطلاب يستخدمون أساليب سطحية واستراتيجيات تعتمد على الذاكرة وبالتالي هم أقل توجه نحو التعمق في التعلم". هذا ما يعكس التحول من التعلم النشط القائم على التفكير، والتعلم الذاتي القائم على البحث وتمحيص المعرفة إلى الاعتماد السلبي على المعالجة الآلية، ومنه غياب الدافعية للفهم العميق وتعزيز ثقافة الحلول السريعة، الأمر الذي يشكل عائقاً تربوياً يشير إلى عدم جاهزية الطالب للتعامل بفاعلية مع هذه التقنيات وضرورة العمل على تنمية قدراته المعرفية والذهنية لتمكينه من مواكبة العصر الرقمي.

تأثيراً سياسياً على ما سبق يمكن القول أن الخلل الجوهري ليس الذكاء الاصطناعي في حد ذاته، أو في الاستخدام المتزايد لتطبيقاته، بل في كيفية استخدام الطالب لها، ومدى امتلاكه لآليات الاستثمار الفعال لهذه التقنيات، مما يبرز أهمية تكوين الطلبة وتأهيلهم بما يمكنهم من التفاعل الإيجابي مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ما يساهم في إثراء الممارسات التعليمية التعلمية.

في إطار ما تقدم جاءت هذه الدراسة التحليلية لمحاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

"ما أهمية مهارات الفهم العميق لدى الطالب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي؟"

تساؤلات الدراسة الفرعية:

في ضوء التساؤل الرئيسي السابق جاءت التساؤلات الفرعية التالية:

- ما ماهية مهارات الفهم العميق وما أهمية تنميتها لدى الطالب الجامعي؟
- ما ماهية الذكاء الاصطناعي، وما أهمية دمجها في التعليم الجامعي؟
- ما تداعيات استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم الجامعي؟
- ما أهمية تنمية مهارات الفهم العميق لدى الطالب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي؟
- ما أبرز المقترحات للاستخدام الأمثل لتقنيات الذكاء الاصطناعي كمحفز لمهارات الفهم العميق لا كبديل لها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى:

- توضيح ماهية مهارات الفهم العميق وإبراز أهمية تنميتها لدى الطالب الجامعي.
- توضيح ماهية الذكاء الاصطناعي وأدواته، وبيان أهمية دمجها في البيئة الجامعية.
- استقصاء تداعيات وانعكاسات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي على الممارسات التعليمية والفهم العميق لدى الطالب الجامعي في ضوء الأدبيات السابقة.
- إبراز أهمية تنمية مهارات الفهم العميق لدى الطالب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي في ضوء معطيات الدراسات السابقة.
- تقديم مجموعة مقترحات لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، واستخدامها بشكل محفز لمهارات الفهم العميق ليس كبديل لها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية متغيرات الدراسة نفسها والعلاقة بينها: الذكاء الاصطناعي وتقنياته، ومهارات الفهم العميق لدى الطالب الجامعي والحاجة لتنميتها في عصر الاعتماد المتزايد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وعليه تبلورت أهمية الدراسة في أنها يمكن أن:

- تساهم في تسليط الضوء على ضرورة تنمية مهارات الفهم العميق لدى الطالب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي، باعتبارها أحد متطلبات تحقيق جودة المخرجات الأكاديمية.
- تساهم في توجيه انظار أعضاء هيئة التدريس، والقائمين على رسم برامج التكوين الجامعي لضرورة دمج مهارات الفهم العميق في هذه البرامج والبحث في سبل تنميتها لدى الطالب الجامعي من خلال الممارسات التعليمية.
- تعزز أهمية وضع سياسات توجيهية وتنظيمية لدمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي بشكل فعال.
- تساهم في توجيه انظار أعضاء هيئة التدريس، والقائمين على بناء برامج التكوين الجامعي لضرورة توعية الطالب الجامعي بأخلاقيات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وخطورة الاعتماد السطحي عليها.
- تساهم في توعية الطلبة الجامعيين بمخاطر الاستخدام السطحي وغير المسؤول لأدوات الذكاء الاصطناعي خاصة التوليدي.

الإطار النظري للدراسة:

ماهية مهارات الفهم العميق في التعليم الجامعي:

يشكل الفهم العميق هدفا محوريا من أهداف التعليم، باعتباره حجر الأساس في بناء القدرات الفكرية العليا للطالب الجامعي من خلال تمكينه من القدرة على وصف وتحليل للمادة العلمية، أو القدرة على الربط بين المعارف

السابقة والجديدة ونقل الخبرات في سياقات جديدة، والقدرة على النقد البناء، وتوليد الأفكار في ضوء المعطيات الموجودة، واتخاذ القرار حسب ما توصل اليه.

ومع التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا والمعرفة، أصبحت الحاجة ما سة الى تكوين طالب مؤهل بمهارات تمكنه من مواكبة هذه التطورات والاندماج معها بصورة فعالة.

وقد عرف (جابر عبد الحميد، 2003) الفهم العميق على أنه: "هو مجموعة من القدرات المعرفية المترابطة تنمى من خلال الاستقصاء، وطرح التساؤلات، وتوليد الأفكار"

كما عرف على أنه " قدرة المتعلم على تكوين معنى لأجزاء المعرفة المنفصلة وإدراك ترابطها من خلال الاستيعاب والتبصر والتقصي"

اما (العتيبي، 2016) فقد عرف مهارات الفهم العميق على أنها: " مجموعة من العمليات الذهنية التي يوظفها الطلبة لفهم المنهج فهي تقوم على الشرح، والتوضيح، والتفسير، والتطبيق واتخاذ المنظور"

أما بريجز (Briggs; 2015,p120) فوصفها بأنها: " عملية تعلم من أجل التنقل" كما عرفها (عباس، 2015): " أنها مجموعة من القدرات الذهنية التي تمكن الطالب من القيام بمظاهر الفهم العميق الستة: الشرح، التفسير، التطبيق، المنظور، معرفة الذات، الفهم"

ومن ملامح الفهم العميق:

- الإصرار على فهم المحتوى العلمي.
- التفاعل مع الآخرين برؤية ناقدة.
- القدرة على التحليل واستخلاص الأفكار.
- التبادل الفكري.
- القدرة على اتخاذ القرار. (زيدان، 2019)

حدد معهد تطوير التدريب والتعليم ابعاد الفهم العميق فيما يلي:

- نمو وتطور الاستجابات المرتبطة بالمهام
- بقاء أثر التعلم لفترة طويلة.

- القدرة على تطبيق الاستجابات في المواقف الجديدة.
- توليد معاني ونماذج جديدة.
- الاستقلالية في التعلم.
- التوجه نحو التعلم الذاتي.

أما (جابر ، 2003) فقد اورد مظاهر الفهم العميق في: قدرة الطالب على: الشرح، التفسير، التطبيق، المنظور، التعاطف، المعرفة.

شهدت مهارات الفهم العميق اختلاف بين الباحثين والمختصين من حيث التصنيفات حسب التسميات فهناك من تطرق لها على أنها سمات الفهم العميق ومن تطرق لها على اعتبار أنها مظاهر له ومن قدمها على أنها مهارات إلا أنها أغلبها تتفق على التقسيم التالي:

طبيعة التفهم العلمي: قدرة الطالب على وصف المعنى والربط بين الحقائق والمفاهيم والمقارنة بينها استنتاج الدلالات حول ظاهرة معينة.

التفكير التوليدي: هو مجموعة من القدرات العقلية التي تمن المتعلم من اشتقاق استجابات وتتضمن مهارات فرعية والمتمثلة في:

الطلاقة والمرونة الفكرية: تتمثل في قدرة الطالب على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة والابداعية.

فرض الفروض: هي قدرة الطالب على وضع استنتاجات مبدئية تخضع لاحقا للفحص والتجريب للتوصل لنتيجة مقبولة تفسر الموقف التعليمي او المشكلة.

التنبؤ في ضوء المعطيات: القدرة على الاستدلال في ضوء قراءة المعطيات والبيانات المتوفرة على ما هو أبعد من ذلك.

طرح التساؤلات العميقة: قدرة الطالب على توليد أسئلة استقصائية عميقة ما ينمي لديهم حب الاستطلاع والفهم، وتوجيه الشجاعة بالنفس والتفكير العميق لديهم.

اتخاذ القرار: قدرة الطالب على اختيار الحل الأنسب وفق ما توصل اليه بعد دراسة بيانات ومعطيات الموقف التعليمي او المشكلة. (هذال، ضاري، 2023، ص 301-303)

تكتسي مهارات الفهم العميق بأهمية بالغة تتجلى فيما أوردته دراسة (الهديب، والرويلي، 2024)

- يساعد في الفهم والاستبصار وتكوين المعنى الشخصي.
- يساعد المتعلم على تنظيم وتخطيط المعلومات
- يساعد المتعلم على ربط بين الأسباب والنواتج.
- المساعدة في صنع القرارات وحل المشكلات.
- يحقق التعلم ذو المعنى.
- تنمية قدرة المتعلم على التفكير بصورة هادفة.

وعليه يمكن القول إن مهارات الفهم العميق تمكن الطالب من التعامل بفاعلية مع الكم الهائل من المعلومات والتسارع المعرفي الذي نعيشه، من خلال القدرة على تنظيمها، وبناء علاقات بين السياقات والمفاهيم المختلفة. وقد أشار (Kenneth, Leihwood, et al, 2006, p: 4) الى أن: "الممارسات التربوية السائدة تنتج فهما سطحيًا للمعرفة، وأغلب الطلبة لا يبلغون مستوى الفهم العميق إلا عن الانخراط في الدراسات العليا."

وقد حدد حجته في التعليم من أجل الفهم العميق في ست مسلمات والمتمثلة في:

- التغير والتجدد المستمر في الحقائق والمعارف.
- الفهم العميق لا يتعارض مع الأداء التحصيلي في الاختبارات.
- خبر الفهم العميق تحفز التعلم المستقبلي.
- المواقف الحياتية تتطلب حل ذاتي.

- الاتجاه العالمي نحو التركيز على راس المال الفكري.
- المعرفة السطحية غير دائمة وليس لها تأثير.

تأسيء على ما سبق يمكن القول أن الفهم العميق اخذ حيزا من اهتمام المختصين والباحثين في الآونة الأخيرة، أين أصبحت الحاجة ملحة للبحث عن أساليب قياسية بدقّة وسبل تنميته لدى الطالب، ذلك لما يكتسبه من أهمية بالغة تساهم في تجويد مخرجات التعليم، فهو يدعم بناء المعرفة العميقة حيث يتيح للطالب الانتقال من المعارف البسيطة والسطحية إلى مرحلة التحليل والتعمق والتطبيق ذلك من خلال مهاراته التي تعد منظومة من الخطوات المتناسقة والمتكاملة تمكن الطالب من الوصول إلى التفكير التحليلي والنقدي، ما يثري العملية التعليمية التعلمية، ما ينعكس إيجاباً على التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة في ظل انتشار التكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي خاصة التوليدية، والاستخدام السطحي والغير واعى لها، ما أدى لتفشي النمطية والاعتمادية في إنجازات الطلبة.

الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي:

ماهية الذكاء الاصطناعي:

شهد مفهوم الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة اهتماما واسعا من قبل صانعي القرارات، والباحثين والمهتمين بالمجال العلمي والتربوي، نظرا لما يلعبه من دور فعال في تعزيز الجودة والتنمية المستدامة في مختلف القطاعات، وتعود جذور مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى الخمسينات من القرن العشرين حيث تم تعريفه رسمياً سنة 1957 من طرف العالم "جون مكارثي" خلال مؤتمر جامعة "دورتموث" على أنه: "علم وهندسة إنشاء آلات ذكية".

حيث عرف هذا المصطلح تطورا وانتشارا سريعا في القطاعات المختلفة ليشمل قطاع التعليم بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة.

كما عرف تطورا واختلاف بين الباحثين والمختصين في سبب مجالات اهتماماتهم البحثية.

حيث عرفه: (Hwang, 2003): "أنه نظام تعليمي ذكي يسهل على تنظيم معرفة الظواهر والمعلومات لتعزيز أداء المستخدم وتحديد درجة التقدم ومعالجته"

أما (Johnson et al; 2009): "مدرس ذكي يسهل صنع ردود في الوقت الفعلي باستخدام قدراته الخاصة على فهم المشكلة وتقديم تحليلات للطلاب" (مخالدي، 2025، ص: 93)

وعرفه منتدى الذكاء الاصطناعي (نيوزيلاندا، 2018): "أنها التقنيات الرقمية المتقدمة التي تمكن الآلات من إعادة الإنتاج، والتعلم والتكيف والاحتكاك، والتفاعل، والتفكير، والتنبؤ، وتحسين الإجراءات، والابتداع" (Koutou. 2018.p 26)

كما عرف على أنه: "عملية توظيف أنظمة حاسوبية بغرض محاكاة الذكاء البشري لأداء المهام، عن طريق المعلومات المجمعة" (بديودي، 2024، ص820)

وقد أشار حربي (2024) إلى أهم المبادئ التي يقوم عليها حيث حددها في محاكاة السلوك البشري باستخدام الحواسيب والأنظمة الذكية، إمكانية جمع وتحليل المعلومات والربط بينها واتخاذ القرارات في ضوء ذلك.

كما تتجلى خصائص الذكاء الاصطناعي في: القدرة على امتلاك المعارف الجديدة، والثبات النسبي، والقدرة على اتخاذ القرارات، والتخطيط، والقدرة على الاستنباط والاستقراء والاستنتاج. (المنديلي والقحطاني، 2025، ص992)

وقد شملت تطبيقات الذكاء الاصطناعي عدة جوانب أورها (الشويني وآخرون، 2024) كما يلي:

- النظم الخبيرة: وهي أنظمة معلوماتي متخصصة في مجالات معرفية محدد، تستند الى قواعد معرفية وخبرات بشرية لتقديم حلول للمشكلات، تساعد في اتخاذ القرارات في عدة سياقات.
- البرمجة الآلية: حيث توظف تقنيات الذكاء الاصطناعي بكفاءة في معالجة البرمجيات وإصلاح الأخطاء ومعالجة النصوص والبيانات بشكل استثنائي.
- معالجة اللغات الحية: يركز على تمكين التوافق بين الإنسان والآلة، ويشمل تطوير الأجهزة الذكية وتركيبها، وبرمجيات الترجمة التلقائية، تقديم ملخصات وإحصاءات نصية يقوم بها.
- الإنسان الآلي: جهاز ميكانيكي مبرمج لأداء مهام معينة بشكل مباشر أو ذاتي عبر نظم حاسوبية معقدة، وقد شملت تطبيقاته تقديم خدمات متنوعة.
- الألعاب: يساهم في فتح آفاق جديدة من الابتكار والابداع للاعبين والمطورين، من خلال التأثير في صناعة ألعاب الفيديو، وإنشاء وخلق بيئات افتراضية تفاعلية وحيوية تحاكي الواقع، إن شاء فصول مخصصة داخل اللعبة في ضوء تقنيات اللاعبين وسجلاتهم. (الشويني، وآخرون، 2024، ص 409-410)

تطبيق ChatGpt: من بين أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي لاقت اهتمام بالغ من طرف الباحثين والطلبة لما تقدمه من خدمات سريعة تضاهي القدرات العقلية البشرية، وهو عبارة عن روبوت ذكاء اصطناعي مدرب له قدرات عالية تحاكي العقل البشري من خلال الدردشة وتوليد اللغة البشرية.

حيث يمكن استخدام التطبيق في الجانب العلمي في عدة سياقات منها:

- كتابة المقالات العلمية والحوارات.
- تقديم خدمات تلخيص الأبحاث العلمية وحتى تحليل للدراستات والأدبيات السابقة المتعلقة بالبحث.
- كتابة رموز وبرمجة الكمبيوتر.

- تحديد ثغرات وفجوات بحثية.
- تقديم التحليلات الإحصائية.
- وللحصول على هذه الخدمات يتطلب تزويده بما يلي:
- تقديم المفاهيم الأساسية حول الموضوع
- صياغة أسئلة البحث المحتملة.
- مراجعة تحديد الأسئلة.
- تكوين فرضيات
- العمل على تحسين الدقيق. (نوري، وأمير صفية، 2024)

مما لا شك فيه أن التعليم الجامعي كغيره من القطاعات في مختلف الدول العالم، وفي الجزائر على وجه الخصوص كانت له الاستفادة في استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف الجوانب الإدارية، التعليمية ومجال البحث العلمي أين كان له تأثير إيجابي بالغ، حيث تم سنة (2023) الإعلان عنه كعام للذكاء الاصطناعي، أين تم التأكيد من طرف الوزارة الوصية على ضرورة العمل على دمج تقنياته في مختلف القطاعات ومختلف جامعات الوطن، كما تم تجهيز الجامعات بمختبرات بحث متقدمة في الذكاء الاصطناعي، وإذ شاء المجلس العلمي للذكاء الاصطناعي، كما تم افتتاح المدرسة العليا للذكاء الاصطناعي.

ومن أهم التداعيات الإيجابية للذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية ما يلي:

- انشاء منصات لإدارة شؤون وبيانات الطلبة والباحثين والعاملين بمؤسسات التعليم الجامعي كمنصة progress
- منصات رقمية لإدراج المحتوى العلمي مقالات علمية asjp، ووضع الدروس الالكترونية والتواصل مع الطلبة والتعليم عن بعد moodel/
- عقد اجتماعات وحلقات حوارية عن بعد عبر منصات مختلفة.
- الامر الذي يعود بالفائدة على الطلبة والباحثين من خلال:
- خفض تكاليف اجراء البحوث

- دعم البحث التعاوني بين التخصصات ما ساهم في ظهور فروع بحثية جديدة.
- تسريع الوتيرة في الاكتشافات العلمية والبحثية وصد الفجوات البحثية. (مخالدي، 2025)
- والا أنه ورغم الإيجابيات التي شملت استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي ظهرت العديد من الدراسات وبحوث التي تطرقت لسلبيات التي قد تنجم من الاستخدام الغير مسؤول والوعي لهذه الأدوات وأبرزها:
- فقدان الوظائف: من خلال ما يقدمه الذكاء الاصطناعي من آلات ذكية وروبوتات وبرامج تحاكي العقل البشري أصبحت المخاوف حول إمكانية الوصول لمرحلة الاستغناء عن بعض الوظائف واستبدالها.
- زيادة الفجوة في الدخل: ومن خلال فقدان الوظائف ينخفض معدل دخل بعض الفئات، ما قد يتسبب في تفاقم الفوارق بين طبقات المجتمع.
- سباق التسلح بالذكاء الاصطناعي: تم استخدامه في الجانب العسكري والتسلح ومن نماذجها الطائرات بدون طيار التي قد تثير مخاوف من إمكانية الاستخدام بطرق غير مضمونة ما قد يؤثر سلبا على الأمن الدولي.
- انعدام الخصوصية الشخصية: للحصول على خدمات أكثر عمق وتقدم يتطلب وضع البيانات الشخصية للخدمة المستخدم مما قد يؤدي الى فقدان الخصوصية. (نوازي، وامير صفية، 2024).
- ومن خلال ما تقدم يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرا فاعلا من عناصر تحقيق جودة مخرجات التعليم العالي، الا ان اعتماده يحتاج لرسم سياسة تشريعية، وخطط مدروسة لأطر توظيفه، تساهم في صياغة استراتيجيات تعليمية، وتدريب وتأهيل للكوادر، وشر التوعية الطلابية حول أسس توظيفه الاخلاقية، والأمنية والتربوية والاجتماعية لضمان الاستخدام الآمن والمسؤول.

المفاهيم الإجرائية للدراسة: تم تحديد مفاهيم الدراسة كالتالي:

مهارات الفهم العميق: يمكن تعريفها إجرائيا على أنها:

"مجموعة من القدرات العقلية التي يستخدمها الطالب الجامعي لفهم المحتوى العلمي المقدم له خلال المقرر الدراسي، وأي القدرة على التفسير العلمي الدقيق، والتبادل الفكري والقدرة على التنبؤ، وطرح التساؤلات العميقة واتخاذ القرار في ضوء المعطيات العلمية."

الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي: يمكن تعريفه إجرائيا على أنه:

"مجموعة من التقنيات والأنظمة التعليمية الذكية التي تقوم على محاكاة القدرات العقلية العليا للطالب الجامعي من تفكير، وفهم، وتعلم عميق، من خلال تقديم التفسيرات والتحليلات والتنبؤات، واتخاذ القرارات، بهدف دعم التعلم الذاتي بما يتناسب مع حاجات وقدرات الطالب الجامعي."

عرض الدراسات السابقة:

دراسة (يوسف وغنايم، 2023)

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الباحثين العرب نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث النفسي والتربوي "ChatGpt" أنموذجا في ضوء متغيرات (الجنس، التخصص، الدرجة العلمية، الجنسية) حيث استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على استبانة من إعداد الباحثة وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين العرب في اتجاهاتهم نحو استخدام

دراسة (صالح الأسد، 2023)

هدفت إلى التعرف على الفرص والمخاطر الناتجة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ورصد واقع الدول العربية من الذكاء الاصطناعي، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة أن أدوات الذكاء

الا صطناعي تقدم فرص واعدة لأبد من استغلالها، الا انه قد تتشكل بعض المخاطر نتيجة للاستخدام السلبي التي يجب أخذها بعين الاعتبار.

دراسة (نوازي خيرة وآخرون، 2024)

هدفت الى التعريف بالتطبيق التوليدي "ChatGpt" ودراسته قدراته ومهاراته في تصميم البحث العلمي، ورصد المخاوف والتحديات المستقبلية جراء استخدامه، تم استخدام الى المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستشرافي القائم على أسلوب دلفي، توصلت الدراسة الى قصور أدائه باللغة العربية، كما أنه أحياناً يقدم معلومات مغلوطة أو وهمية مما يضل المستخدم، كما أظهرت النتائج اتفاق الخبراء على ضرورة وجود آليات بالمجالات المتخصصة لاكتشافه في الأبحاث، لتنتهي الدراسة بجملة من المقترحات أهمها ضرورة مراعاة أخلاقيات البحث العلمي عند التعامل مع الذكاء الاصطناعي وتقنياته.

دراسة (فيلاي، 2024)

هدفت الى تقييم مدى الخطر الذي يسببه آلية الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومدى تهديده لمكانة المبدعين، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة الى أنه رغم إيجابية في تطوير عملية الكتابة الإبداعية، الا ان سلبياته متعددة وأهمها قتل موهبة الإنسان ساني الكتابة، جعل العقل البشري عقل متكاسل لديه رغبة في الكتابة، كما اوصت بضرورة دراسة الجوانب الأخلاقية، وتأسيس مخاطر تساهم في دراسة التأثير المحتمل للأداة مستقبلاً خاصة في المجال الأدبي.

دراسة (فاسي سفيان وصبيطي، 2024)

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على تأثيرات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، ومدى وعي الطلبة الجامعيين والباحثين وإداركم لكيفية استخداماته، ومعرفة الآثار الناجمة عن استخدامه في بحوثهم وتدصيلهم العلمي في ظل اقتصاد المعرفة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الاعتماد على استبيان وزع على عينة قصادية من

طلبة جامعة الجزائر 2، وتوصل الدراسة الى أن أغلبية الطلبة يستخدمونه خلال بحوثهم وإنجاز مهامهم ولديهم ثقة تامة في نتائجه، كما أظهر أن أهم سلبياته في توفير الإجابات الجاهزة والنمطية في التفكير، إلا استخدام دون نقد أو فهم افقدهم بعض الاهتمام والمسؤولية تجاه التعلم، وأن سوء الاستخدام يؤدي الى الغش في الامتحانات، وذا سخ للمحتوى دون ذكر للمصادر، ما أدى الى عدم الجدية في المهام الموكلة اليهم، عدم القدرة والتمكن من مهارات التفكير والتحليل والنقد والمشاركة البناءة، وضعف الحدس والحدس، والتذبذب في المستوى، استخدامه للحصول على شروح وتوضيحات للمحاضرات التي يجدون صعوبة في فهمها بسبب أسلوب التدريس والاستراتيجية المتبعة هذا ما يساعدهم على كسب تقييم جيد أثناء المحاضرات.

دراسة (صيمود، 2024)

هدفت الى رصد اتجاهات الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين نحو استخدام تطبيق "chat gpt"، حيث تم استخدام المنهج المسحي، وقدرت عينة الدراسة بـ 81 مشارك، كما تم استخدام استبيان إلكتروني لقياس الاتجاه وتوصلت الدراسة الى أن اتجاهات الطلبة والأساتذة إيجابية مرتفعة نحو استخدامه، وأوصت الدراسة بضرورة دمجها في التعليم.

دراسة (شويبي وآخرون، 2024)

هدفت الدراسة الى رصد مدى استخدام الباحثين الجزائريين لتطبيق "ChatGpt" خلال إنجاز بحوثهم ودراساتهم العلمية بالاعتماد على المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستمارة الإلكترونية، وتوصلت الدراسة الى أن التقنية تلقى اهتمام كبير من طرف الباحثين الجزائريين باختلاف درجاتهم العلمية لما تقدمه من إثراء للأفكار البحثية، خدمات التلخيص، خدمات توفير المراجع، مع وعي بمخاطرها الأمنية والأخلاقية.

دراسة (عبد الغني، شيماء، 2024)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دوافع استخدام الباحثين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومخاطر ذلك والإجراءات المستقبلية والواجب اتخاذها للتخفيف منها، استخدمت منهج الوصفي المسحي الاجتماعي حيث تم تطبيق مقياس عينة من الباحثين الذين يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتوصلت الدراسة إلى أن دافع السرعة في عملية البحث وتوفير الجهد والوقت، كما توصلت لمخاطر استخدام هذه التطبيقات بالدرجة الأولى جودة البحث العلمي، تليها مخاطر أمنية، تليها مخاطر على مهارات البحثية لدى الباحثين، أما بالنسبة للتوجيهات المستقبلية الواجب اتخاذها فشملت وضع قوانين الاستخدام الأخلاقي، وضرورة تدريب الباحثين على أخلاقيات استخدام هذه التطبيقات.

دراسة (مخالدي، 2025)

هدفت الدراسة لإبراز الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في سبيل تحقيق ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر باستخدام المنهج الوصفي لوصف البحث من الجانب النظري، والمنهج التحليلي لتحليل العلاقة القائمة بين متغيرات البحث من جهة والنتائج المتوصل لها من جهة أخرى، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يساهم في تعزيز التفكير الابتكاري وتقديم الحلول الجديدة، قد يعزز التطور الاجتماعي والاقتصادي، ويساهم في تحسين جودة الحياة، ضرورة وضع إطار قانوني وأخلاقي ينظم استخدامه في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وقد أوصت بضرورة تبني مؤسسات التعليم العالي لمزيد من التقنيات، وتنظيم دورات تدريبية لتأهيل الباحثين في الجامعة الجزائرية لاستخدام التقنية بكفاءة عالية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لتحقيق الأهداف المنشودة للدراسة، وفي ضوء ذلك تم تحليل مجموع الأدبيات والدراسات العلمية

العربية التي تم الحد صول عليها من خلال عملية البحث وجمع المعلومات، والتي تطرقت لا استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، ومخاطر ومخاوف استخداماته، بهدف تحليل المفهوم والربط بينه وبين مهارات الفهم العميق، واستعراض تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي على الممارسات التعليمية التعلمية، والفهم العميق ومهاراته لدى الطالب الجامعي.

تحليل نتائج الدراسة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة وتحليلها تم التوصل للنتائج التالية:

- أكدت أغلب الدراسات على أن الدافع وراء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي خاصة التوليدية منها كتطبيق "ChatGpt" هو:
 - السرعة في الحصول على المعلومات.
 - تحسين التقييم الأكاديمي.
 - البحث عن مفاهيم سريعة وجديدة.
 - توفير الوقت والجهد.
 - البحث عن مراجع ومصادر.
 - الاستخدام من أجل الترجمة السريعة.
 - خدمات تلخيص البحوث والمعلومات.
 - إنجاز البحوث والواجبات المطلوبة.
- كما أكدت الدراسات على خطورة الاستخدام غير الواعي وغير المسؤول والسطحي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي خاصة التوليدية والتداعيات التي تتجلى عنه حيث أنها تساهم في:
 - تفشي ظاهرة النمطية في التفكير.
 - ضعف مهارات الطالب التفسيرية والتحليلية.
 - ضعف مهارات التفكير النقدي والتحليلي.
 - فقدان الاهتمام بعملية التعلم.
 - عدم الجدية في إنجاز المهام الموكلة للطلبة.

- الاعتمادية على الإجابات الجاهزة.
- إمكانية الغش في الامتحانات.

وفي إطار ما تقدم تظهر الأهمية البالغة والحاجة الماسة لتأهيل الطالب الجامعي بمهارات الفهم العميق التي بدورها تساهم في تجويد المخرجات العلمية حيث أن:

- مهارة التفكير سيرة العلمية تساهم في فهم كيفية عمل أدوات الذكاء الاصطناعي وحقيقة محدوديتها وتمكن الطالب من القدرة على تمييز المعلومات الدقيقة عن المشكوك في مصداقيتها أو مصادرها، والقدرة على تحليل مخرجات البحث وعدم الاكتفاء بالإجابات والبحوث الجاهزة بل العمل على نقدها بصورة تؤدي إلى استخراج وتكوين معلومات أكثر دقة وجودة.
- مهارة طرح التساؤلات العميقة تساعد الطالب على انشاء بحوث وواجبات رصينة فكلما كانت التساؤلات عميقة تعكس فوضوية الخطأ الوارد في المعلومات التي يتم الحصول عليها أو وجود نقص فيها، ساعدت في تحليل المعلومات ونقدها واستخراج منتج علمي دقيق يعزز الفهم العميق للطالب أثناء عملية التعلم والباحث خلال اجراء البحوث العلمية، والأستاذ في تحضير الدروس والأنشطة الصفية خاصة المدعومة بالذكاء الاصطناعي.
- وهنا تجدر الإشارة أن كلما كانت صياغة دقيقة وواضحة وروية، كلما اثار الجانب الإبداعي والنقدي والخروج بمعطيات أكثر جودة
- مهارة اتخاذ القرار تمكن الطالب من اختيار المعلومات والمخرجات العلمية الدقيقة، التي تراعي القيم الأخلاقية والأكاديمية، وتجنب الانحياز والاعتمادية.
- مهارة الطلاقة الفكرية والمرونة: تساعد الطالب على تحسين القدرة على حل المشكلات المعقدة، ورفع جودة التفاعل مع أدوات الذكاء الاصطناعي وتعزيز الابداع الفكري الذي لا يمكن للأدوات الذكاء الاصطناعي

تقليده فهي تعتمد على بيانات سابقة بينما الطالب ينتج أفكار جديدة وغير متوقعة.

نستنتج مما سبق أن مهارات الفهم العميق لها أهمية بالغة في عصر اعتماد الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، باعتبارها أحد متطلبات تحقيق جودة التعليم، مما يعكس الحاجة الماسة للبحث عن سبل تنميتها لدى الطلبة الجامعيين، وتحقيق التفاعل والتكامل بين مهارات الفهم العميق والذكاء الاصطناعي.

خاتمة:

يمثل الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في التعليم الجامعي على وجه الخصوص، لما يتيح من كم معلوماتي هائل، ومساهمته في تقديم التغذية الراجعة، وقدرته على تقديم التحليلات، غير أن هذه الإمكانيات لا يمكن أن تكون لها نتيجة ذات فاعلية في العملية التعليمية التعلمية، إلا إذا كان الطالب الجامعي مزود ومؤهل بمهارات الفهم العميق التي تمكنه من التعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي بأسلوب تحليلي ونقدي يحقق التكامل بين قدرات العقل الاصطناعي وقدرات العقل البشري، ما يساهم في تجويد التعليم الجامعي.

في إطار ذلك وفي إطار نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

تضمين أخلاقيات الاستخدام المسؤول والوعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

ضرورة العمل على تصميم برامج التكوين الجامعي تدمج وتربط العلاقة بين مهارات الفهم العميق والذكاء الاصطناعي.

دمج الذكاء الاصطناعي في استراتيجيات التدريس بما يضمن فهم عميق وتنمية لمهارات الطالب التفكير السيرية والتحليلية وطرح الأسئلة العميقة

من خلال أنشطة الصيفية، ومشاريع التعلم المدعومة بالذكاء الاصطناعي كعملية تفاعل وتكامل بين الذكاء الاصطناعي ومهارات الفهم العميق. تدريب الطالب على تحليل ونقد مخرجات الذكاء الاصطناعي خلال عملية التعلم.

تنوع أ ساليب تقييم الطالب للخروج من النمطية لدى الطلبة في إعداد بحوثهم والاعتماد السطحي على مخرجات الذكاء الاصطناعي. عقد دورات تدريبية وتكوينية للطلبة لتمكينهم من الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

قائمة المراجع:

- بدبودي، سهام. (2024). الاتجاهات البحثية حول موضوع توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم-دراسة تحليلية. مجلة أطراس عدد خاص بالذكاء الاصطناعي والتعليم عن بعد. صفحة 817-829.
- جابر، عبد الحميد. (2003). الذكاءات المتعددة والفهم-تنمية وتعميق. دار الفكر العربي. ط1. القاهرة. مصر.
- جيلالي، محمد. (2025). الذكاء الاصطناعي والعلوم السياسية. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني. المجلد 10 عدد 02. صفحة 497-524.
- الرجبي، خضر. تأثير الذكاء الاصطناعي على التعليم العالي-تعزيز التعلم ام تحدي التفكير <https://www.aljazeera.net/tech/2025/5/5/> 2025/08/10.
- زيدان، أشرف. (2019). حجم المجموعات في جولات النقاش الالكترونية متعددة المستويات وأثره في تنمية مستويات الفهم العميق والحضور المعرفي لدى طلاب الدراسات العليا. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم. المجلد 29 عدد 03. صفحة 3-81.
- شويني، خالد، وآخرون. (2024). توظيف تقنية Chatgpt في تعزيز الابتكار في البحث العلمي. مجلة الاعلام والمجتمع. مجلد 08 عدد 01. صفحة 403-4021.
- العتيبي، نايف. (2016). فاعلية نموذج التدريس المعرفي في تنمية أبعاد الفهم العميق في منهج التوحيد لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مجلد 24 عدد 02. ص 1-23.
- مخالدي، يحي. (2025). أثر الذكاء الاصطناعي على مخرجات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر. مجلة المالية والأسواق. مجلد 12 عدد 01. ص 84-101.
- المنديلي، علي، قحطاني. (2025). الذكاء الاصطناعي ودوره في جودة التعليم. مجلة كلية التربية. مجلد 91 عدد 03. صفحة 982-1021.

- نوارى، خيرة، أمير. (2024). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي Chatgpt أنموذجا. مؤتمر دولي
- عبد المنعم، رانيا. (2021). البيانات الرقمية القائمة على التعلم التكيفي وفعاليتها في تنمية مهارات الفهم العميق. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. المجلد 22 عدد 01. صفحة 286-293.
- الهديب، حصة، الويلي. (2024). واقع استخدام البيانات الرقمية القائمة على التعلم التكيفي في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلبة الماجستير بكلية الشرق العربي. مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات. المجلد 02 عدد 06. صفحة 176-225.
- هذال، تغريد، ضاوي. (2023). مهارات الفهم العميق لدى طلبة كلية التربية الأساسية وعلاقتها بقدراتهم على حل المسألة الرياضية. وقائع المؤتمر الافتراضي العلمي مشكلات الواقع المدرسي-التشخيص والحلول. 2023/03/16-15.
-
- Biggs , J, Kember, D. and Leung, D. (2001). The revised two – factor study process questionnaire: R – SPQ2F. British Journal of Educational Psychology, 71(2), 267–90.
- Chin, C., and Brown, D. E. (2000). Learning in science: A comparison of deep and surface approaches. Journal of Research in Science Teaching, 37(2), 109–38
- Kenneth, leihwood, et al. (2006). Deep understanding for all students-the overriding goal for students.p:3-10